

UNIVERSITY LIBRARIES

جامعة الملك سعود



شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO.

الرقم :

Copyright © King Saud University

م

٣٧٠

منهاج المتعلم • كتب سنة • ٥٩٧٠ هـ

٢

٢٢ ق

١٦ س

٢٠ × ١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن •

ايضاح المكنون ٢ : ٥٨٩ الازهرية ٦ : ٤٨

٦١٤٣

١- التربيہ ١- تاريخ النسب •

كتاب منهاج المتعلم للمعلم والمتعلم

كتاب منهاج المتعلم منهاج المتعلم منهاج المتعلم
للمعلم والمتعلم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النظريات"

الرقم: ٦١٤٢ - ١٤٧٠

العنوان: منهاج المتعلم

المؤلف: محمد بن عبد الله

الناشر: دار النشر

عدد الأوراق: ١٥٨

ملاحظات: ---

Copyright © King Saud University

نستعين
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه
 المجد لله موجد العلم للمجدين ومورث المعرفة للظالمين
 والصلوة على محمد أعلم المعلمين وعلى أصحابه أكرم
 المتعلمين وبعد فإني أريد جولة الله وقوته أن أجمع
 مسائل مما يتعلق بعلم المعلم والتعلم وأن تكلموا فيها كثير
 الآلة أجمع ما فيها من المهمات وما يورث الجريئة على
 إقدام العلم وأرجو منه تعالى أن يعطيني الإقدام والمجد على
 العلم والعمل به وسقيتها بمنهاج المتعلم والله الهادي إلى
 سبيل الصواب وترتبط على ثلثة أبواب الباب الأول
 في العلم قال الله تعالى يدفع الله الذين آمنوا والذين
 أتوا العلم درجات وقال الله تعالى شهد الله أنه لا اله
 إلا هو والملائكة والوالعلم قائما بالقسط بدءا في
 الشهادة بنفسه وثق بالملائكة وثلث بأول العلم
 وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون وقال الله تعالى إنما يخشى الله من
 عباده العلماء وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا
 بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب إلى غير ذلك
 من الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فریضة
 على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام أفضل ما أوتي
 والسلام اطلب العلم ولو بينك وبينه بحر من النار
 وقال عدم اكل الصلوة والسلام اطلب العلم ولو بالطين
 وقال عدم اشرف الصلوة اطلب العلم من المهد إلى اللحد وفي
 الخاتمة لصلة كل عبادة كالصلوة والزكاة والصوم فریضة
 في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في جميع الحالات
 وأوحى الله تعالى لداود م ياد اود اتخذ نعلين من
 حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلان
 وينكسر عصاك وقيل إن علم مائة ملق بنفسك في
 جميع الأحوال بمنزلة الطعام والشراب لا بد لكل واحد
 من ذلك فإن حياة القلب به كما أن حياة البدن بهما
 كما قال النيسابوري من كان حيا بالعلم لم يميت أبدا ثم أعلم

في جميع الأحوال بمنزلة الطعام والشراب لا بد لكل واحد

وموتوا بالعلم

وموتوا بالعلم

ان كل علم يتوصل به الى فرض عين فتحصيله فرض
 عين فان العلم المتعلق بمعرفة الله تعالى وبالصلوة
 والزكاة والصوم والحج وما يتعلق الى الحلال والحرام
 وغير ذلك فرض عين لكل مسلم ومسلمة لا بد لكل
 مسلم ومسلمة طلبه وتحصيله واقامة كالصلوة والزكاة
 وغيرها ويسئل الله تعالى عن كل مسألة متعلقة بها
 ويعاقب عليها ولا يعفو بتوبة واستغفار ولا بعذر مما
 كما عوقب على ترك الصلوة والزكاة وغيرها ويفسق تاركها
 كما يفسق تارك الصلوة والزكاة وغيرهما من سائر
 الفروض ويسقط عن الشهادة كما يسقط تارك الصلوة
 عنها وعلى هذا علم احكام فرض الكفاية والسنة المؤكدة
 وغير المؤكدة المندوب والمستحسن وعلم ايضا حرمة
 تعلم ما يتوصل به الى الحرام كتعلم السحر والتنجيات و
 النجوم المحرقات **الفصل الاول** في فضل العلم سئل النبي عن
 باي اعمال افضل قال العلم فقل اي الاعمال تريد يارب الله
 قال النبي علم فقل سئل عن العلم يارب الله فقال علم

ان العلم القليل مع العلم ينفع وان العلم الكثير مع الجهل لا ينفع
 واعلم ان الله تعالى جعل العلم وسيلة الى كل فضيلة و
 ان العلم لين داد الشرف شرفا ويرفع العبيد الى مجالس
 الملوك قال الحكماء العلم ثلث احرف عين ولام وميم
 واشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم
 من الملك فالعين يحتر صاحبها الى العليين واللام
 تجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم تجعله متكاملا على الخلق
 ويعطي الله تعالى العالم ببركة العين العزة وبركة
 اللام الطلاقة وبركة الميم المحبة والملائمة ثم سئل
 ان شرف العلم لا يخفى على احد من زوى العقول مع
 انه مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
 يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة
 والقوة والشفقة وغير ذلك ومن هذا قال النبي عن
 الناس عالم ومتعلم والباقي هجم وقال عمن كن عالما او
 متعلما ولا تكن ثالثا وقال عمن كن عالما او متعلما او
 مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتملك فيل ابن المبارك من الناس

فقال العلماء فقيل من الملوك الزهاد وبالعلم اظهر الله
تعالى فضل ادم على الملائكة وامرهم بالسجود وامر الله
تعالى النبي ع من زيادة العلم ولا يامر بزيادة غيره كما قال
الله تعالى قل رب زدني علما وقال ابو اسحاق الرازي
ان الله اتم على نبيه ع ما يشاء فلم يمن عليهما الا العلم
العلم فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اعطى سليمان وداود عليهما السلام العلم والملك
ومن عليهما بالعلم لا بالملك وغيره حيث قال وقد اتينا
داود وسليمان علما وهذا دليل على ان اجل الاشياء
هو العلم وقال ابن عباس خير سليمان بين العلم
والملك فاختر العلم عن الملك فاعطى الله العلم والملك
مع وقال النبي ع اثنان من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاء به الرسل
واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاء به الرسل
وقال النبي ع من ذكر عنده رجلان احدهما عالم والاخر عالم فضل العالم على العابد

كفضلي على ادني رجل من اصحابي وفي الاحياء قيل المراد به العلم
المجرد عن العمل لان العابد لا يجوز عبادة بدون
العلم وقال ع من فضل العالم على العابد كفضل القرية الباردة
على ساير الكواكب وقال ع من افضل الناس مؤمن العالم
الذي ان احتيج اليه نفع فان استغنى عنه اغنى نفسه
وقال صلعم لولا العلماء ما عبد الله في الارض وما رزق
العباد وما اخرجت الارض نباتها ولا الاشجار ثمارها
ولا العيون امواتها ولا السماء امطارها وقال
الربيع العلماء سراج الارض فكل عالم مصباح زمانه
يستضي به اهل زمانه وقال بعضهم كل محلة فيها عالم
فهم احياء وكل محلة لا يكون فيها عالم فهم اموات قال يحيى
بن معاذ العلماء ارفع باثة محمد ع من اباؤهم و
اتهامهم لان اباؤهم يحفظونهم من نار الدنيا واثامها
والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة واهوالها وقال النبي
ع ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى
المنزلة بانفسهم يصلون على عالم الناس الخير وقال النبي ع ولقيت واحدا

٨
على الشيطان من الف عابد جاهل قال الشيخ ابو جعفر سمعت
من الشيخ الامام قال كان في ايام سلطان اسماعيل بن
السلطان احمد فقيه يقال له نصر بن محمد فاتفق له شغل
عند السلطان فلما دخل عليه قام له وكرمه وعرف حرته
وقضى حاجته فرجع الفقيه فقال اخ السلطان انك
يوشك فان يسمع يقول ان السلطان الخراساني قام لرجل
من رعيته فقال السلطان قد اكرمت لاجل فضله وعلمه
ثم راي السلطان النبي عم في منامه فقال يا اسماعيل
انك قد عرفت حرته العالم قد حكم الله تعالى ان لا ياخذ
من اولادك السلطنة مائة سنة واخوك اسحق غاب
عليك قد حكم الله تعالى ان لا يكون اولاده صاحب ركاب
قطا حتى ان السلطان محمود عن جحون وهزم اهل خاقان
فتم له مائة سنة من ذلك الوقت ببركة الله عرفت
لحرته والفضل كذا في رونق المجالس وقال عم العالم
حبيب الله ولو كان فاسقا لجاهل عدو الله ولو كان عابدا
محررا من الناس لاختلوا في مشرف العالم النكاح وشره لجاهل العابد

ان سكر

فخرج

٩
منهم واحد وذهب معهم الى صومعة العابد لجاهل فخطبه
بان يقول يا عبادي قبلت دعوتك وغفرت لك ذنوبك
فاترك العباد فاسترح فقال العابد لجاهل الهى اني
ارجو منك هذا اواني احمدك واشكره واعبدك
في زمان كذا وكذا فقال القائل فقد اخطأت وكفرت
لجهلك ثم ذهب معهم الى العالم الفاسق فاذا يشرب الخمر
فقال ذلك القائل يا عبادي اتق مني وانا ربك استر
ذنوبك وانت لا تستحي مني فايريد ان اهلك فقام العالم
الفاسق وسل سيفه وخرج من مكانه فقال يا ملعون انت
لا تعلم ربك فاذا اعلمك ربك فذهب ذلك القائل معهم
الى مكانهم فعملوا شرف العلم واهل انتهي ولكل شي عباد
وعباد الدين الفقه شنف وليس على الشيطان شئ اشد
من عالم يتكلم بالعلم ويسكت به هذا منقول عن ابراهيم
بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه سكوتك اشد من كلامه
وقال عم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة
مسيرة سبعين سنة الا فاعرفوا الناس حقوقهم وابدلوا لهم المجالس والمواقف وقد

فخرج

وتقع العالم لنفسه ونفع
الجاهل ان نفع مع

موتهم على انفسكم فانهم مقدمون عند الله تعالى فانهم
ليس كذلك كما قال الله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون كيف يستوي فان من عمل
بحسنة وهو غير عالم فالواحد بعشرة وان كان عالما
ضوء عشرين الى خمسين الف وقال صلى الله تعالى
بعث الله العلماء فيقول لهم يا معلمون العلماء اني لم
اضع علمي فيكم لاعدتكم فقد غفرت لكم كذا في التنب
من احياء العلوم قال في المنهاج قال رسول الله صلى
الله تعالى بحاسب عبدا فيرتج سيات الى حسنة
فيامر به الى النار فاذا ذهبوا به الى النار يقول الله تعالى
لجبريل عم ادرك عبدي وسئله هل جلس مع العلماء
في بيت واحد في دار الدنيا فاغفر له فيسئل له فيقول
لا فيقول الله تعالى اسئل هل اجت عالما في الدنيا فيسئل
فيقول لا فيقول الله تعالى لجبريل عم اسئله هل له صدق
يحب العلماء فاغفر له فيسأل فيقول بلى فلان صدق
وهو معلم فيقول الله تعالى غفرت لذنوبه قبل موته قبل

موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وقيل وفي الجمل موت
قبل الموت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرا
لم يحى بالعلم ميت فليس له حيا في النشور ونشور وقيل
فذا العلم يبقى عزه متضا عفا وذو الجمل بعد الموت تحت
التراب فان فاتك الدنيا وطيب نعمها فقد اخذت العلم
الخير الموهب وحكى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى المسجد
فراى الشيطان في باب المسجد فقال له النبي عم يا العين
ماذا تصنع هنا فقال الشيطان اريد ان ادخل المسجد
وافسد صلوة هذا المصلي ولكن كنت اخاف من هذا
الرجل التائم فقال النبي عم يا العين لم لم تخف من المصلي
وهو في العبادات والناجات مع والتائم في الغفلة فقال
الشيطان المصلي جاهل وفساده سهل والتائم عالم فان
اغويت المصلي وافسد صلوته اخاف من ايقاظه و
اصلاح صلوته فكنت خجلا فقال النبي عم نوم العالم
خير من عبادة الجاهل انتهى ولا افضل من علم يزينه حلم
اي من علم الحكم ترك الاستجوال في العقوبة والاستقام قال مضعف بن زبير

تفهموا العلم وان كان لكم مال كان العلم لكم جالا وان لم يكن لكم
مال كان العلم لكم مالا قال هشام بن عروة تعلموا العلم فان
تكونوا صغار قومكم تصيروا كبارهم ولا تحسب مع نفسك
غنى من علم بحال ما حكي انه قيل لعبد الله بن مبارك
لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا
اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى النبي نعمة
كل شئ ولم يامر بطلب الزيادة واعطاه العلم وانه يطلب
الزيادة لما مر وعن السدي انه قال العلم افضل من كون
الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزداد بالانفاق
وان العلم يحفظ اهل من كثافة والمال يوقم به الاقا
وانما مثل العلم كمثل الشراح على الطريق يقتبس ويستفيد
من ضوء الزاهاب والنجائي لا ينقص اصلا اعلم ان الثا
اختلفوا في العلم والمال وقال الاخر المال افضل من العلم
وقال بعضهم العلم افضل من المال فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه رسولا ليساله عن ذلك
فبعثوا رسولا فقال لهم ان العلم شرف على المال من يبو
الانبياء يملكون
العلم يملكون

الفراغة الاشقياء والثالث في العلم يحرس صاحبه وحسب
المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطيه الله تعالى لمن
يجب ولن لا يجب ولا يعطى العلم الا لمن يجب والرابع لا
ينقص العلم بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص
بهما والخامس ان صاحب العلم لا يموت ولا ينقطع علمه الى
يوم القيمة ومع علمه ابد وصاحب المال يموت وينقطع
عمله ويبقى ماله لغيره والسادس لا يعذب في القبر ولا
يبلى وان صاحب المال يعذب في القبر ويبلى والثابع
ان صاحب المال يسأل يوم القيمة عن كل درهم من
اين اكتسبه وفيما انفقه ويحاسب عليه وان صاحب العلم له بكل
مسئلة درجة ولكل درجة حرف حسنة ولكل حرف من
حروف القرآن عشر حسنات انه قرأ على غيره وان علمه
طهر وان كان في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنة وان
في الصلوة فلكل حرف الف حسنة كذا في نهج المذكيين
ونعم القول ما قيل اهل العلم في الدارين مسعود والمخلدون
في الجنة والذين موعود العلم عز واهل العلم مستحرم للمال والاهل مطرو

الله حتى يرجع رواه انس وقال النبي عم من طلب العلم
كان كفارة لما مضى قال النبي عم الادب ارض والعلم
نبات فانه لم يكن الا ارض فكيف يكون نبات والادب شجرة
والعلم ثمر لو لم يكن شجر فكيف يكون ثمر وقال النبي عم من ملك
في طلب العلم فقد مات شهيدا قال النبي عم من مات في طلب
العلم قبل حصول المراد خلق الله تعالى ملكا لما يعلمه الى يوم
القيامة وقال النبي عم من اراد ان ينظر الى عتقاء الله تعالى
من النار فليكنظر المتعلمين وقال النبي عم متعلم كسلان ^{فضلا}
عند الله تعالى من الف عابد وقال قوام العالم بالعلم وقال
عم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم عبته سبعة
الاف سنة واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف شهيد
قال ابو بكر الصديق ان ابليس قايم امامك والنفس
عند يمينك والحواء عند يسارك والدنيا خلفك و
الاعضاء عن حوايك والجبار فوقك فابليس يدعوك
الى ترك الدين والنفس يدعوك الى المعصية والحواء يدعوك
الى الشهوات والدنيا الى اختيارها على الآخرة والنفس يدعوك الى المعصية

والجبار

ولا يعلم مكر هؤلاء ولا يؤمن من شرها ولا ينوئ الى المعصية

والجبار يدرك الى الجنة والغفرة والجنة الآب العلم الله عز وجل
العلم الجبار عن وسوسة هؤلاء والوصول الى الجنة والغفرة
انك انت الجواد الكريم وعن يحيى بن معاذ رحمه العلم دليل
العمل والنهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهواء مركب
الذنوب والمال ردا للتكبرين والدنيا سوق الآخرة وقل
للحسن البصري رحمه الله الابدال تخسفت الارض ومن
فيها ولو لا الصالحون لهلك الصالحون ولو لا العلماء لصا
الناس كلهم كالبهايم قال عمر رضي لا يصلح العقل بغير وعي
للفضل بغير علم قال عم العافية في الدنيا والآخرة بالعلم
والعبادة بالعلم والرزق من الحلال والصبر على الشدة
والشكر على النعمة قال النبي لا بليس عليه النعمة ^{يستحق}
من اعمرك قال عليه النعمة الله انت يا محمد والعالم العامل
بالعلم وحامل القرآن ان علم ما قيل العلم ينفع ولو لم يكن
العمور وللخاصة المشاهدة بالعلم دعى الكلب المعلم للصيد
قال ابو بكر الرازي نكتة في شرف العلم واهله وهي انه ليس
في الدنيا والآخرة اشرف من المؤمن وليس في المخلوقات شئ احسن من العلم

بعد التزير فتدانه الله تعالى ابح صيد الكلب الذي هو اخس
المخلوقات له هذا المؤمن هو اشرف المخلوقات كما قال الله
تعالى و ما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهم مما
علمكم الله الاية فلما كان من فضل العلم في الكليين
من قدره حيث يبح صيده للمؤمن الشريف فكيف اذا
وجد شرق العلم من هذا المؤمن فلا يعرف قدره
الا الله سبحانه وتعالى قال ابن عمر رضي الله عنهما
كلهم مرضى الا العلماء وهم اطباء ومن اراد الصحة
فليقرب منهم فان النظر اليهم عبادة والمشى معهم
عز ولا كل يهر شفاء فانهم قوم لا يشقى جلسهم ابدا
من حفظهم حفظا ومن ضيعهم قضيم قيل مثل العالم
كمثل العطار ان اعطيت الطيب فيها ولا يصل اليك رائحة
طيبة فكذلك العالم ان افاد الناس من علمه فيها ولا
يصل اليهم بركة وقيل مثل العالم كشجرة ثمرة كلما حتر
انفقت بثمارها وان لم تحتر كالم يسقط عليك منها
شيء وقيل مثل العالم كالنخل يخرج من بطنها شفاء

للتاسع وهو العسل وكذلك العلم يخرج من افواه العلماء
شفاء للعضاة وقال عبد الله بن عمر رضي الله العالم طبيب
الدين والدرهم داءه فاذا كان العالم الطبيب يحجر الذاء
الى نفسه فكيف يداوى غيره قيل فيه وغير تقى يامر الناس
بالتقى طبيب يداوى الناس وهو مريض قالت رابعة
العدوية لحسن البصري رحمة الله وغير تقى يامر الناس
بالتقى طبيب يداوى الناس والطبيب مريض فاجاب
الحسن البصري الرابعة خذى بعلمي ولا تنظر الى تقى
علمي ولا يضرك تقصري وهذا القدر كاف في فضيلة
العلم والعلماء في مثل هذا المختصر والله اعلم بالحق و
الي المرجع والباب **الباب الثاني** في العلم يجب ان يكون
المعلم ما عرفه فن يعلمه وان يكون طاهر القلب والناس
وان يكون نظيفا عن الغيبة وعدلا في الدين وذا حجة
في جميع الامور وملائما في العيش وشريفا في الشئ وكبارا
في السن وان لا يكون غصوبا وان لا يخالط السلاطان
ولا يلبس الدنيا يشغل عن امر دينه وعن معاذين جبل

اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالس تيزداد الجاهل
 جهلاً والفاخر فخوراً وقال ابن سبن ما ك رضى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء اماء الرسل ما لم يخاطبوا السلطان
 ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خاطبوا السلطان ودخلوا
 في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحتزروهم
 حكى عن ابو جعفر الهندواني يحكى عن معروف الكرخي
 رحمه الله قال لما مات ابو يوسف رحمه لم يكن من يتيى ان
 احضر جنازته فانه كان يدخل في امر السلطان فرأته
 قبل ان يدفن في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
 غفر لي ربي قلت بماذا قال بنصحي للمسلمين فانتبهت
 من المنام فشهدت جنازته يجب اولا على المعلم اذا جاء
 به بستان ان يراعي ويكرمه ويعززه الى يوم كان مؤسسا
 معه لان المبتدأ كالطير الوحشي لا يانسر الا بالتلطف
 فان العلم شق عليه وامر فيجب اصلاحه على ما يقتضيه
 طبعه كما قال عمر العلم من فاجعلوه حلا بالتلطف و
 التقطوا حتى لا يسمع كلامه ولا يعمل بامرهم ثم يبداء ثانيا بالثايب ثم بالتعليم

فان التعليم لا يمكن الا بعد التايب لان من ليس له ادب
 ليس له علم ويجب على المعلم ان يشخص طبيعة المبتدأ
 من الزكاة والعبادة ويعلم على مقدار وسعته ولا
 يكلف الزيادة من مقداره فاذا كلف ينس عن تحصيل
 العلم ويتبع الهوى ويشكل تعليمه ولا يشرك الذكي
 مع الغبي وهو تقصير في الزكي وكسلان في الغبي ولا
 يغضب بل يكثر في محل لا يفهمه حتى يفهم ولا يعلم من
 لا يعقل ولا يكرمه فان العلم لا يحصل الا بالتعظيم و
 التكريم ومن لا يبالي في متعلم وصفه على ما ذكر ولم يلتفت
 حتى يمر عليه زمان فقد خان في حقه لتضييع ايامه ومن
 الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيل
 الكلام وايضا بعد ظهوره يعني بعثر بما ينفعه
 المبتدأ بكلامه بليغ فصيح الكلمات وتفصيل ما اجمله
 في الكلام وايضا له على وجه يفهم منه المراد بسهولة
 فان المعلم اذا لم يتصف بهذه الاوصاف المجددة لا يستفيد منه
 المتعلم وان استفاد لا ينفعه فيجب على المبتدأ ان يتجدد مع المبتدأ

وتوكل على الله ثم فوض امره اليه ولا يفارقه فان العلم لا
يحصل الا بالتبوت والدوام كما قيل من ثبت ثبت قال
ابو حنيفة رحمه الله ثبت عند حماد بنثت وكذا ثبت محمد و
ابو يوسف وزفر رحمه الله لثبوتهم عند ابي حنيفة
ويجب على المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله
تعالى الى الحق لان الله تعالى يهدي رجلا بسببه وخير
له من جميع اموال الدنيا يتصدق في سبيل الله تعالى ولو
اصح المعلم الناصح عبدا ناصحا عاصيا وهو اجت الى
الله تعالى من عبادة الشاكين يعني الانس والجن قال
النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال النبي
خيركم من تعلم العلم وعلم الناس وروى عن معاذ بن
جبل رواية من فوعة تعلم العلم لله تعالى حسنة وطلبه
عبادة ودراسة تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليم
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهل قريته وقال عمر من علم
وعمل وعلم فذلك الذي يدعى ملكوت السموات وعلا ملك العلم الناصح قطع الطمع عن الخلق

استحياء عن الحق وتقريب الفقير الى نفسه في التعليم و
الشفقة فيه والتواضع للمتعلم بحيث لا يظفر عليه الكبر على
ما هو المعتاد عند ابناء زماننا والرفق عليه قال الامام
الغزالي رحمه الله من تقلد التعلم فقد تقلد امر عظيم فاعلم
ان يحفظ ادابه وظايفه ويبدا المعلم في تعليم المتعلم
باقرب ما يقتدر اليه الطالب واهم ما ينفعه في الدنيا والا
خرة فان التعليم كتنوير البيت فان الباني عمر البيت من
اي جنب خرب وكذلك المعلم يعلم المتعلم من اي فن جهل
ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرحوا الذر
في افواه الكلاب وقال عمر لا تعلق للجواهر في اعناق
الخنازير فان العلم خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر
من الخنزير قال عكرمة رضي الله عنه ان هذا العلم
ثمنا قيل له وهو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا
يضيعه ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله
اضاعته وضعه عن اهله ظلم وجور ويسئل الله عن كل
منها يوم القيمة قال اخذ الله ميتا في الزن
او تو الكتاب لتبينه من الناس

وهو إيجاب التعليم وقال الله تعالى وإن فريقا ليؤمنون الحق
 وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي علم من علم
علماء فكتمة لهم يوم القيمة بلجام من النار وقال النبي علم
يعاقب العالم يوم القيمة لسكوته عن علمه ويعاقب الجاهل
 لسكوته عن جهله ولا يحل للعالم أن يسكت عن علمه ولا
 للجاهل أن يسكت عن جهله وقدم الله تعالى الجاهل بالشوا
 في قوله تعالى استلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وأمر
 العالم بحسن الرد على الجاهل في قوله تعالى وإنما السائلون
تنهروا ويجب على المعلم أن يتكلم كل نوع من المتعلم بما يبلغ
 عقله ويدرك ذهنه كما قال النبي علم كلوا الناس على
قدر عقولهم ويحدث الناس بما ينفعهم القلوب سهلا بلا
 شدة ولا يحدث الجاهل الغرور الغافل برخصتي فيأمن
 ويقول إن الله كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالى من
 المعاصي وأنت تعلم أن رجاء المغفرة بغير عمل إنما هو كمثل
 اجترار حماره رجل كريم على إصلاح أمانه وشرطه
 أن لا يجره أقبراه
 الجبريل وكسر الأناة جلس ينظر الجرير أن المستاجر كريم

العقلاء في النظائر راجيا أو مغرورا متنيا ولا يشدد
 عليه فيياس فان الامن والياس كفر فلا يحدث
 الجاهل بالامن والياس لئلا يوقعه في الكفر وفي حديث
 رضي الله عنه ان العالم الناصح من لم يياس من رحمة الله
 تعالى ولم يؤمن من مكر الله ولا يذهب بلامبالاة في و
 جوه الحديث في توجيهاته في الحديث ان تدقيق الكلام
 من الشيطان ولا يكثر على المستمع الكثر اياورثه
 الملالة ويخبر ما عنده من العلم ووجه اى كما سعه لا
 يزيده ولا ينقصه فان خيانة الرجل في العلم اشد من
 خيانتة في المال ولا يحدث لكل ما سمع فان بعضه
 قد يكون كغيره مطابق للواقع فربما يقع بسببه فيما
 يصير وبالا فان من قال من العلم بسماع ولا يحقق
 صحته بل يتكلم على سبيل الشهادة والجرأة دخل النار
 بغير حساب يعنى هذا القول يكفي لان يكون سببا
 لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب ولا يجيب المعلم
 فيسؤالا للمعلم طالب ذلة بل بالشفقة والرحمة والله اعلم
 في التعليم باب

على الاباء تأديب الابناء وتربيتها وترسلها الى المعلم اذا
بلغ اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام فان
الاب اذا رى ادى ابنه ولم يحسن اديه ولم يجلسه
بين يدي المعلم ظهر آثار الانحراف في جميع اعضائه
خصوصا في لسانه وذهب استعداداه وقابليته و
حدث الجهل والطفيا وانواع المعاصي فيه فيحصل للاب
حصة من سوء عمله فيعاقب عليها بمشاكل ما عقب ابنه
كما قال النبي عم كلكم راع وكلكم مسئوله عن
رعيتة فان الخلقة على الاسلام والقابلية والاستعداد
للعلم وسائر استعدادات الدنية والدينية وزوالها
عن الانبياء انما هو بسبب الابوان كما قال النبي صلعم
مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه الحديث وكذلك كل مولود يولد
على القابلية والاستعداد للعلم الا ان ابواه يحولونه
فان الابناء اذا اكتسبت الادب والعلم والعفة وانواع
الاستعدادات الدينية والاخرية حصل من هذه الاوصاف والصفات
ثواب كثير له واليومية



كما قال النبي عم اذا مات انسان انقطع عنه عمله الا
من له صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا
له كما قيل ان رجلا اتى الى النبي عم فقال يا رسول الله
ما اجر من علم ولده القران فقال النبي عم القران
كلام الله ولا غاية له فجاء جبرائيل فقال يا محمد ان الله
يقراء عليك السلام ويقول من علم ولده القران
كانت حاج البيت عشرة الاف مرة واعتق عشرة الاف
رقية من ولد اسمعيل واطعم عشرة الاف مسكين
مسلم جامع وكانما عكس عشرة الاف عريان مسلم و
يكتب له بكل حرف عشر حسنة ومحى عنه عشرة
سيئات ويكون معه في القبر الى يوم القيمة ويكون حجة
بين الله تعالى ولم يفارق حتى يدخل الجنة ويجب على
كل مسلم ان يحرك لسان ابنه على كلام طيب والفاظ
مليحة ويحذر عن كلمات الفحش والهملات اذا ابتدأ
التكلم كما قال النبي عم اكرموا اولادكم واحسنوا اي
الام ومن تأديب الانحاء للعاطس والشارب ومطارقة النملين وقبل اليد عند

خروج الحاتم والجلوس على ركبته والقيام عند محي الكبر
 وفتح الباب عند ذهابه وغير ذلك وهذه الترتيبات
 واجبة على الاب لا على الاستاذ فان الابن على ما رآه
 في حال الصبي من الاقوال والافعال كما قيل العلم في
 الصغر كالنقش على الحجر يجب على المتعلم امثال او امرئ
 الا ان يامر على الناهي فانه يخالف ويجب على المتعلم
 تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم بان المتعلم لا ينال
 العلم ولا يستفيع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم استاذه
 قيل ما وصل من وصل الابا لحرمة وما تسقط من تسقط
 الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان
 الانسان لا يكفر بالمعصية وكيف باستخفافها ومن يمتنع
 العلم تعظيم الاستاذ قال علي رضي الله عنه انا عبد من
 علمي حرفا وقال عزم من علمي حرفا فقد صيرني عبدا ان
 شاد باع وان شاد اخدم ونعم ما قيل رايت احق الحق حق
 المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدي اليه
 كراهة تعليم حرف واحد ^{انما كانت} وقال شمس الامم الحلواني هذا العلم

بتعظيم

والعلم بالرفق

بتعظيم ويطلب للعلم مسرة العلم بالتواضع والتملق و
 الدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك ويقدم حق اذه
 على حق ابويه وسائر المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير
 الالباء من علمك وقال النبي عمن اثم المعلم اباكم مثل
 الوالد لو بل هو الوالد على الحقيقة فان الاب سبب
 الحياة الفانية والعلم سبب الحياة الباقية ولذلك يقدم
 حقه على حق الابوين وقال بعضهم الالباء ثلثة اب
 ربك واب ولدك واب علمك وخير الالباء من علمك
 وقال يحيى بن معاذ المعلم خير من اباكم واتهاتكم لان
 اباكم واتهاتكم يحفظ من نار الدنيا ومعلم الخير يحفظ
 من نار الاخرة وفي الخبر قيل لاسكندر ذي القرنين لمر
 تعظم استاذك اكثرت من ابويك فقال لان ابي انزلني
 من السماء الى الارض واستادى يرفعني من الارض
 الى السماء ولا يجل المعلم بشئ من ماله عن استاده و
 يجل ما يسمع من خطياه على احسن التاويل كما قال عزم ^{النبي}
 كالمؤمن على الصلوات وهو اقرب من الفلاح وهو النور والنجاة ولا يضلك في العلم

وسمعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل معه في العلم ولا يعارض فانه يدق باب الضلال ويورث الملل و
من التعظيم ^{وعدم سداد بطهارة} تعظيم وعدم مذل الرجل نحو الكتاب وينبغي
للمتعلم ان لا يخذ الكتاب الا بطهارة ويضع كتاب التفسير
فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر ولا
يمش على امام استاده ولا يجلس مكانه ولا يستدأ السكاة
عنده الا باذنه ولا يسأل شيئا عند ملاله والحاصل
كان في رضائه من اي وجه كان ويحترز عن سخطه و
من تعظيم العلم تعظيم الشركاء وتعظيم اولاد استاده و
من يتعلق به حكى صاحب الهداية ان واحدا من كبار ائمة
النجاري كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في اثناء
الدرس احيانا وسئلوا عنه فقال ان ابن استادي يلعب
مع الصبيان في السكة ويحي احيانا الى باب المسجد فاذا
رايته اقوم تعظيما لاستادي والتملق مذموم الا في طلب
العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العلم والتدال زينة المتعلم كما مر قال في
ليس من اخلاق

لا
لا

المؤمن التملق الا في طلب العلم وينبغي لطالب العلم ان يستمع
العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ومن التعظيم الدعاء له بالخير
سرا وجهرا والخدمة له والنصرة وقد قال النبي عم من علم
عبداية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا يترك غونه ونصرته
ولا يختار على استاده احدا فان فعل ذلك ضيع ما حصل منه
ويجب على المتعلم تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق
لقوله عليه السلام بن الاسلام على النظافة وما هذه في الدنيا
فحسب بل في القلب ويدل عليه قوله تعالى انما المشركون نجس
بين ان النجاسة لا تختص بالشباب فمال ينظف الباطن
عن الخبايا لا يقبل العلم النافع ولا يستضي بنور العلم
ويجب على المتعلم ان لا يختار رفيع العلم بنفسه بل يفوض امره
الى استاده فان الاستاد قد حصل له التجارب في ذلك فكان
اعرف ما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته قال برهان الدين
كان طالب في الزمان الاول يفوض امره الى استاده وكان
يصل الى مقصوده ومراده والان يختارون بنفسهم ولا يصل
مقصودهم من العلم ويجعل المتعلم لا يتكبر في العلم ولا يثمر في العلم بل يثمر في العلم

الحماة والعلم في الكبر كالنقش في الدر والذي يتعلم في
 الكبر كالذي يكتب على الماء المتجدد فانه يزول سريعاً الا من
 يهديه الله فانه لا مانع له دايمة تعالى ويجب ان يتعلم من
 كل عالم صغير وكبير وغني وفقير ولا يستغنى عن استغناء
 العلم ممن هو ادنى حالاً منه فان العلم ضالة المؤمن اخذها
 حيث وجدها وايقض العلم سبب النجاة عن سبع الجهل
 ومن طلب مهراً من سبع يهلكه لا يفرق بين مرشد الزير
 او الحقير الى المهرب وكذلك يجب لطالب المهرب عن سبع الجهل
 ان لا يفرق بينهما ويجب على المتعلم من الجد والمواظبة و
 الملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في قوله تعالى والذين جاء
 فينا لنهتديتهم سلباً ما قال النبي عدم من طلب وجدو
 جد ومن قرع باباً وجع وجع قيل بقدر سعيك تنال ما تنق
 فان العلم كنز لا يحصل الا بالمشقة فان لم يصبر على
 مشقة العلم ساعة يبقى في ظلمات الجهل ابدًا ويجب في
 تحصيل العلم من سعي ثلثة المعلم والمتعلم والاب ان كان
 جواداً فقد العلم ويجب على المتعلم مواظبة العلم والدرس
 جواداً فقد العلم ويجب على المتعلم مواظبة العلم والدرس

واخره

واخره فان مابني العشائين ووقت السحر وقت مبارك
 قيل يا طالب العلم باشر الورع واجانب النوم واترك
 الشبعا ودم على الدرس لا تفارق فان العلم بالدرس
 قام وارتفع ويجب على المتعلم الحق العالي في العلم و
 غيره فان المرء يطير برأته كالطير بجناحه وقيل على قدم
 اهل العزم ياتي الغزائم ويأتي على قدر الكرم المكارم
 البيت واما اذا كان له همة ولم يكن له ^{جد} او كان له جد
 ولم يكن له همة عالية لا يحصل له من العلم الا قليل ويجب
 على المتعلم الصلاح فان العلم لا يحصل الا به فان العلم
 الحاصل بالنسق والفجور لا ينفع صاحبه ولا يخلصه
 عن ظلمات الجهل بل يجب عليه ان يعمل بما جاء فان الظالم
 من الذي اذا ازداد علمه ازداد تقواه حتى يكون في الدارين
 من الفائزين ويجب عليه الشكر لما حصل له من العلم قال ابو
 رحمه انما ادركت العلم بالجرى والشكر فلما فرغت ووقفت
 على علم قلت الحمد لله فازداد علمي ولا يعتمد على نفسه وعقله
 بل يعتمد على الله تعالى

لا يوفق الله تعالى على الله ولا يعتمد على نفسه وعقله
 بل يعتمد على الله تعالى

ويريد به الحصر اطمستقيم قال النبي عم من لم يتوَع
في تعليمه ابتلاه الله تعالى باري ثلثة اشياء اما ان يميت
في شبابه او يوقعه في الرسايق او يبله بخدمة السلاط
فهما كان طالب العلم اوسع كان علمه انفع والتعلم له
ايسر وفوائده اكثر ويجب عليه ان يستعمل ما يجب
الزكاء ويدفع النسيان والكسلان فان زوال العلم
بالنسيان ومن النسيان بالعصيان يتولد الكسل من
كثرة البلغم ولذلك قيل ان النسيان من كثرة البلغم و
كثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل فانقرض عنها وكذلك اكل التفاح الخامص
والنظر المصلوب وقراءة الواح القبر والمرورين قطا
الحمل والقاء القمل الخ على الارض والحجامة على نقر القفا
يورث الكسلان واما اكل الحبز اليابس والذبيب على الخبز
فانهما يقطع البلغم وكذا السواك يقتل البلغم ويزيد في
الحفظ والفصاحة وكذلك التي واما طريق تقليل الاكل
فانما هي الفصل في الاكل وهي الصحة والعفة والايشاقيل

٤١
فعارضة عار شقاء المرء من اجل الطعام واقرى اسباب
الفعل الجذب والمواظبة وتقليل الغداء وصلوة الليل وقراءة
القرآن نظرا وقيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القرآن
نظرا ويطلب المتعلم العلم يوم الاثنين والاربعاء والخمس
والجمعة فانه يتيسر له هكذا روي عن انس بن مالك رضي
ذكره في الخالصة قال النبي عم ما من شيء يبدأ في يوم
الاربعاء الا وقد تم هكذا فعل ابو حنيفة رحمه وقيل ان
ابن يوسف الهمداني يتوقف كل عمل من اعمال الخير الى يوم
الاربعاء وذلك ان يوم الاربعاء يوم خلق الله النور
واما قدر السبق ينبغى للبستاء ان يكون قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرة او مرتين ويزيد كلمة بمقدار ما حصل حفظ
بلا مشقة قبل السبق حرف التكرار الف ويكثر من سبق
الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قيل الامس اربع
مرات هكذا الى واحد ويجب عليه ان يكثر كثيرا بعد الحفظ
فانه نافع جدا قال حماد استاد ابو ح في ذلك اخذ من العلم
خدمة المستفيد ولم يدرسه بفعل جيد واذا ما حفظت

شيئا اعدده ثم اكده غاية التاكيد البيت ولا بد له من المذاكرة
 والمطالعة والمناظرة والمشاورة لاطرها رالحق وفائدة
 المطالعة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار قيل المطا
 ساعة خير من شهر وانما توفقه ابو حنيفة رحمه بكثرة
 المطالعة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا ويسافر للتعليم
 في طلب العلم الى اقصى البلاد البعيدة ولو سافر ودخل الارض
 كلها راجلا حكى عن الشقيق قال ابنه لو ان رجلا سافر من
 المشرق الى المغرب فاستفد في سفره كلمة واحدة ما عالم ما
 قلت ان سفره ضايع وحكى ان خلف بن ايوب ارسل ابنه من
 بلخ الى بغداد للتعليم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع
 قال له ما تعلمت قال تعلمت هذا المسئلة ان زمان الغسل
 من الظهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال
 خلف ما صنعت سفرك **فصل** في النصائح اربعة اشياء
 يزيد نور العين النظر الى المصحف والنظر الى وجه ابوين و
 النظر الى الكتب والنظر الى وجه العلماء واربعة اشياء ينقص
 نور العين **الكل** الطعام **اليل** والشمس **في عين الشمس** والنظر الى وجه العدو **وصية** الماء الحار

تكرار

على الرأس واربعة اشياء يسود القلب كثرة الكلمات و
 كثرة الضحك وكثرة الاكل وكل الحرام وخمسة اشياء ينور
 القلب قراءة القرآن وسورة الاخلاص وقلة اكل الطعام و
 مجالسة العلماء واكثر صلوة الليل واكل النباتات المأكولة
 اربعة اشياء لا يعتمد عليه طيب الهواء في فصل الشتاء
 وضحك الملوك وملازمة العدو وترهد المرأة اعلم
 انه اذا اردت ان يفعل شيئا فاعلم ان الله حاضر وناظر
 فوقك ان كان ذلك الشيء خيرا فافعله بالخشوع والخضوع
 رعاية لعظمة الله تعالى والافاترك الشيء خوفا عن غضب
 الله تعالى وعذابه وان شئت ان تعيش مع جميع المخلوقات
 بالمحبة والمودة فارح من كان كبير امك كابيك ومن كان
 مساويا لك في السن كاخيك ومن كان صغيرا منك كابنك
 ولا تشتر شيئا بالنسيئة عن اخلائك فانه يورث البغض
 والعداوة ولا تقرض عنهم لان القرض مقرض المحبة ولا تسلم
 سرك الى ثلثة شارب الخمر والمرأة والصبي ولا تكن من
 تارك الصلوة وشارب الخمر والزاني ومن لا حياء له فانه

هؤلاء مذموم عند الله وعند جميع المخلوقات ولا ترج الوفاء
 من النقال وممن يشابههم والمنافق والغلام الصبيح والشغراء
 وان شئت ان لا يكشف عيبك لا تكشف عيب غيرك كما يقا
 لا تقبل لا تسمع ومن دق دق وان شئت لا تسمع كلاما
 غليظا لا تقبل للغير كلاما غليظا ولا تترك اخلاء ابيك فان
 اخلاء الاب ميراث الابن ولا تات من اعداء ابيك ولا تدخل
 ولا تسلم بين المرأة وزوجها وبين التلميذ واستاده
 وبين العبيد ومولاه ثم اعلم انه ينبغي لكل طالب العلم ان
 يقرأ ويحفظ هذه الرسالة ويطلب ويستعمل في كل زمان او يقرأ عليه
 ويستمع وحفظ ما سمع لان من لم يعرف شرف وعظمة
 وسوادة اجل وعظم شأنه في الدنيا والآخرة لم يجد ولم يسمع الى تحصيله ولم يصبر
 على المشقة فيه ولم يحصل مراده ولم يصل مقصوده لان
 من لم يثبت ولم يثبت على طريق الحق لم يجد ولم يسمع الى تحصيله ولم يصبر
 اسبابه لم يصل مراده البتة واتم من يطلب العلم وقف على عظم
 العلم وقف على عظم شأنه في الدنيا والآخرة لم يجد ولم يسمع الى تحصيله ولم يصبر
 على اتمائه واعطاء نعمائه والصلوة على محمد وآله واصحابه تمت

١١
 ١٠
 ١١
 ١٠



تمت الكتاب بعون الله
 الملك الوهاب
 تمت
 ٩٧٠